النخبة الصاعدة لـ "رئيسي": طلاب جامعة الإمام الصادق، تكنوقراط إيران الملقنون

إدارة الرئيس الإيراني الجديد، رجل الدين الإسلامي المتشدد إبراهيم رئيسي، تتبلور الآن. كان رئيسي طالبًا وتابعاً مخلصًا للمرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي، وتم إعداده ليصبح رئيسًا لـ "تطهير" الجمهورية الإسلامية. بالنسبة لخامنئي وأتباعه المتشددين، فإن التطهير ضروري للمضي قدمًا في المرحلة التالية من الثورة الإسلامية- إنشاء دولة إسلامية مثالية- والتي كما يعتقدون، لم تتحقق بعد.

بالإضافة إلى تطهير النظام من التأثيرات الغربية، فإن أحد أهداف الدولة الإسلامية هو جعل الجمهورية الإسلامية أكثر كفاءة، عكس عقود من سوء الإدارة الحكومية. لتعزيز هذا الهدف، يدرك نظام الملالي في إيران أنه يتطلب تكنوقراطيين وبيروقراطيين مدربين يمكنهم تنفيذ سياسات النظام.

ومع ذلك، يعتقد خامنئي ودائرته المقربة أن إدارة دولة إسلامية تتطلب تكنوقراطيين مخلصين أيديولوجيًا ومجهزين بالمعرفة الحديثة والتدريب الأيديولوجي الديني. يلقي المرشد الأعلى وحلفاؤه باللوم على عقود من سوء الإدارة في الجمهورية الإسلامية ليس على الفساد والافتقار إلى الخبرة الفنية ولكن على التكنوقراط المتعلمين ذوي التوجه الغربي والذين لم يخضعوا للتدريب الأيديولوجي الديني الذي يعتقدون أنه ضروري لإدارة دولة إسلامية. كما أكد آية الله أحمد علم الهدى، ممثل المرشد الأعلى في محافظة خراسان رضوي بشرق إيران ووالد زوج رئيسي، في أكتوبر 2020، "الإيمان بالثورة [الإسلامية] هو الفرق بين أساليب الإدارة الكلاسيكية والجهادية، إذا كانت هذه الإدارة جهادية الأسلوب، والتي تؤمن حقًا بالثورة والله، يمكن حل جميع المشكلات.

تكنوقراط من حزب الله خضعوا لسنوات من التلقين الأيديولوجي المكثف إلى جانب تدريبهم على المهارات. تعمل هذه التغييرات، وهي الأولى من نوعها منذ 42 عامًا، على تغيير توازن القوة في النظام الإيراني.

لا تهدف هذه الاستبدالات إلى إزاحة الحرس الثوري الإسلامي الإيراني (IRGC)، الجيش الأيديولوجي للنظام الديني، باعتباره حجر الأساس لإدارة رئيسي. في الواقع، منح الرئيس لفروع الحرس الثوري الإيراني مناصب وزارية رفيعة، بما في ذلك منصب وزير الخارجية والداخلية. وبدلاً من ذلك، فإن مسعى رئيسي لتنقية التكنوقراط يعجل صعودًا جماهيريًا لمجموعة نخبة أخرى في إيران- وهي مجموعة غير مألوفة تمامًا للغرب.

أفضل وصف لهذه المجموعة الناشئة هو التكنوقراط الإيديولوجي.

لديهم جميعًا انتماء واحد مهم: **جامعة الإمام صادق (ISU)**، وهي مؤسسة نخبوية مصممة لتلقين الجيل القادم من موظفي الخدمة المدنية في إيران. في الفترة من أغسطس إلى أكتوبر 2021، قام خريجو الجامعة، المعروفون باسم الإمام الصادق، بتعبئة المناصب التكنوقراطية الرئيسية في الوزارات وبيروقراطية الدولة. ومن أبرز هؤلاء وزير الاقتصاد إحسان

خندوزي. علي باقري كني، نائب وزير الخارجية المختار لقيادة المفاوضات الدولية بشأن برنامج ايران النووي. حجة الله عبد المالكي وزير التعاونيات والعمل والرعاية الاجتماعية. ميسم لطيفي نائب الرئيس ورئيس شؤون التوظيف، بيمان الجبلي رئيس الإذاعة الحكومية الإيرانية. وعلي الصلحبادي محافظ البنك المركزي الإيراني.

وقد أدى هذا الاتجاه إلى ظهور جامعة الإمام الصادق كهوية اجتماعية جديدة بين نخب الجمهورية الإسلامية، لتحل محل التكنوقراط التقليديين. اعتاد الغرب أن ينظر إلى الطبقة التكنوقراطية الإيرانية على أنها الفرع البراغماتي وغير الإيديولوجي للنظام الديني، على عكس الأيديولوجيين المتحمسين للحرس الثوري الإيراني بالزي العسكري. ولكن في حين أن التكنوقراط الناشئين في ISU غير عسكريين بشكل ملحوظ، فإنهم أيديولوجيون على حد سواء، بعد أن خضعوا لعمليات اختيار صارمة للتسجيل وتلقينًا واسعًا للتخرج.

لقد تم تشكيل هيكل نخب الجمهورية الإسلامية تقليديًا من خلال تحالف بين رجال الدين والحرس الثوري الإيراني، مع إبعاد التكنوقراط عن صميم عملية صنع القرار في النظام.

ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن النظام الديني كان يشك في التكنوقراطية الإيرانية، حيث اعتبرها ذات توجه غربي ومتأثر، وفي النهاية غير ملتزمة بالرؤية الإسلامية المتشددة لمكتب المرشد الأعلى (بيت الرهبري). ومع ذلك، أدرك كل من رجال الدين والحرس الثوري الإيراني أنه من أجل تفعيل هذه الرؤية، فإنهم بحاجة إلى قوة عاملة ماهرة ومدربة. إن صعود جامعة الإمام الصادق تحت قيادة رئيسي يلبي هذا المطلب، ومن خلال تغيير ديناميكية النخبة الإيرانية لأول مرة، يؤدي إلى ظهور تحالف ثلاثي بين رجال الدين والحرس الثوري الإيراني والتكنوقراط الأيديولوجيين. بينما يحاول صانعو السياسة الغربيون فهم طبيعة وأولويات رئاسة رئيسي لصياغة موقف سياسي، من الأهمية بمكان أن يفهموا الفروق الدقيقة لكل من الحرس الثوري الإيراني وجامعة الإمام الصادق، القوى الكامنة وراء إدارة رئيسي.

في الواقع، من نواح كثيرة، يعتبر فهم الأخير أكثر أهمية. هذا بسبب وجود تصور خاطئ في الغرب بأن التكنوقراط في الجمهورية الإسلامية ليسوا أيديولوجيين. مع انتهاء الانقسام الذي عفا عليه الزمن بين الإصلاحيين والمتشددين في سياسات الجمهورية الإسلامية، قد يخطئ صانعو السياسة الغربيون في قراءة تكنوقراط رئيسي على أنه أهون الشرين- رجال يرتدون بدلات يقدمون أنفسهم كأفراد يمكن للغرب التعامل معهم. لتجنب هذا الفخ، من الأهمية بمكان أن يتعرف صانعو السياسة على ISU وفوجها والنخبة الناشئة في النظام الإيراني.

سيكون لصعود جامعة الإمام الصادق انعكاسات مهمة على السياسات الداخلية والخارجية للجمهورية الإسلامية. إلى جانب تمكين الحرس الثوري الإيراني تحت قيادة رئيسي، سيعني هذا التحول في توازن القوة تنسيقًا أكبر بين الوزارات الإيرانية والحرس الثوري.

سيؤدي ذلك إلى دعم أكثر أهمية للطموحات الخارجية للحرس الثوري الإيراني وتمويه الخطوط الفاصلة بين "الدبلوماسية وساحة المعركة"، كما قال ظريف ذات مرة. يجب على

الولايات المتحدة أن تتعرف على هذه النخبة الصاعدة في إيران حتى تستطيع توقع اتجاه توجهات النظام قبل اتخاذ قرار بشأن إعادة الدخول في الاتفاقية الدولية لعام 2015 بشأن برنامج إيران النووي. ومن شأن مثل هذه الخطوة أن تحرر 90 مليار دولار من تخفيف العقوبات عن رئيسي والحرس الثوري الإيراني والإمام الصادق.

باستخدام مواد أساسية جديدة باللغة الفارسية، يعد هذا التقرير أول تحليل شامل لجامعة الإمام صادق المصممة لتزويد الجمهورية الإسلامية بتكنوقراط متلقين يمكنهم تنفيذ المرحلة التالية من الثورة التي تصورها المرشد الأعلى لإيران.

سقوط وصعود التكنوقراط في الجمهورية الإسلامية

بشرت الثورة الإسلامية عام 1979 بفترة من البيروقراطية، تم خلالها طرد العديد من التكنوقراط وتم نقل العديد من الوظائف البيروقراطية السابقة إلى رجال الدين والشباب الثوريين في إيران. كان رجال الدين ينظرون إلى التكنوقراط على أنهم أفراد ذوو توجهات غربية ولديهم حلول غربية حديثة لا تتوافق مع رؤيتهم الإسلامية المتشددة. في النهاية، رأى رجال الدين أن التكنوقراط غير ملتزمين بالثورة الإسلامية. في المقابل، حصل الثوار الشباب ورجال الدين الذين ليس لديهم خبرة سابقة على مناصب في بيروقراطية الدولة وشكلوا تدريجياً نخبة دينية تكنوقراطية جديدة. تم توظيف أو ترقية موظفي الخدمة المدنية والمديرين بشكل غير قانوني على أساس التهدئة (الالتزام الأيديولوجي) بدلاً من الاختصاص (الخبرة الفنية).

إن التمييز بين الالتزام الأيديولوجي والخبرة الفنية في البيروقراطية ليس فريدًا بالنسبة للنظام الإسلامي الشيعي في إيران ويمكن رؤيته في جميع الأنظمة الأيديولوجية الاستبدادية الأخرى.

كان الجمع بين التلقين والإدارة محط تركيز خاص للأنظمة الشيوعية مثل الاتحاد السوفيتي السابق أو الصين تحت حكم ماو تسي تونج.

في إيران، استغرق الأمر بضع سنوات قبل أن يفهم النظام الثوري أهمية بيروقراطية الدولة. ولكن حتى بعد عام 1983- عندما أجبرت احتياجات دولة متنامية ونامية الحكومة الإيرانية على إعادة النظر في عدائها للإدارة التكنوقراطية- حاول النظام توظيف المزيد من الأتباع الأيديولوجيين كموظفين حكوميين جدد. ولم تبدأ هذه الديناميكية في التحول حتى رئاسة هاشمي رفسنجاني من 1989 إلى 1997. قام رفسنجاني بشكل أساسي بنزع أيديولوجية آلية الحكومة وخفف الضغط الأيديولوجي على المجتمع الإيراني من خلال إعطاء الأولوية للتخاسوس على التهدئة. أدى هذا التحول إلى إعادة توظيف بعض التكنوقراط الذين طُردوا في العقد الأول بعد الثورة. خلال هذا الوقت، بدأ قادة مختلف المنظمات البيروقراطية والتكنوقراطية المبسطة حديثًا في إيران في الظهور كنخب سياسية قوية. تألفت حكومة رفسنجاني بشكل أساسي من شخصيات تكنوقراطية دينية درست في الغرب في ظل نظام بهلوي السابق وانضمت لاحقًا إلى بيروقراطية الدولة بعد تعهد الولاء للنظام الثوري.

أنشأت هذه النخب الجديدة فيما بعد المديرين التنفيذيين لحزب البناء الإيراني (حزب كارغوزاران سازانديجي)، وهو حزب تكنوقراطي يميني فاز بعدد كبير من المقاعد في الانتخابات البرلمانية الإيرانية عام 1996.

استمر هذا الوضع في الفترة الأولى من رئاسة محمد خاتمي، من 1997 إلى 2001. كشعبوي، لم يؤمن محمود أحمدي نجاد بالبيروقراطية أو التكنوقراط- وهو اعتقاد ظهر بشكل خاص في الفترة الأولى من رئاسته من 2005 إلى 2009. خلال حملته الانتخابية، انتقد أحمدي نجاد الروتين المرتبط بالدولة البيروقراطية الهائلة في إيران والفلسفة الاقتصادية لمركزية الدولة. بعد أن أصبح رئيسًا، قام بتفكيك العديد من جوانب البيروقراطية، بما في ذلك منظمة الإدارة والتخطيط (MPO)، لتنفيذ سياساته الشعبوية دون معارضة.

أدى انتخاب حسن روحاني رئيسًا في 2013 إلى جهود لإحياء جوانب من فترة رفسنجاني. حاول روحاني جعل بيروقراطية الدولة أقل إيديولوجية واختارت تكنوقراطيين متعلمين في الغرب، كانوا في حين أنهم ملتزمون بالنظام وينحدرون من خلفيات دينية، موجهين نحو التخصص بدلاً من التعهد. تتضح هذه النقطة جزئيًا من حقيقة أن حكومة روحاني تضم عددًا من أعضاء حكومة روحاني الحاصلين على درجة الدكتوراه من الجامعات الأمريكية أكثر من أعضاء حكومة الرئيس الأمريكي آنذاك باراك أوباما. في يوليو 2015، أعاد روحاني أيضًا إحياء MPO الإيراني. منذ عام 1979، تأرجح عقرب الساعة البيروقراطية الإيرانية ذهابًا وإيابًا بين التخسيس والتعهد. الآن، رئيسي يستخدم ISU كبوتقة لدمج الاثنين.

جامعة الإمام صادق:

المؤسسة الإسلامية المثالية في إيران

"تعتمد الطبيعة الإسلامية للنظام على وجود برنامج مشتق من الإسلام ومديرين تنفيذيين ومسؤولين على دراية بالمبادئ الإسلامية ... وبدون هذين الأمرين، ستفرغ الحكومة الإسلامية تدريجياً من الداخل وستتجه نحو حكومة ذات مظهر إسلامي فقط، "يؤكد موقع جامعة الإمام الصادق (ISU). وقد تم إنشاء وحدة ISU في عام 1982 لتلبية هذه الحاجة إلى نظام متجذر في المبادئ الإسلامية. منذ البداية، كان الهدف هو إنشاء مؤسسة نخبوية من شأنها أن تزود النظام الديني الجديد في إيران بموظفين يلتزمون أيديولوجياً بالثورة الإسلامية. كان مؤسس ISU الراحل آية الله محمد رضا مهدوي كاني، الرئيس السابق لجمعية الخبراء الإيرانية وجمعية رجال الدين المقاتلين، وهي اتحاد لرجال دين إسلاميين متشددين. كان يعتقد أن إنشاء وحدة دعم التنفيذ كان ضروريًا للحفاظ على النقاء الأيديولوجي للنظام، ورعاية مجتمع إسلامي في إيران والتحرك نحو هدف الحضارة الإسلامية. قبل ثورة 1979، مهدوي كاني- مع أعضاء آخرين في جمعية رجال الدين المقاتلين مثل الراحل آية الله حسين علي منتظري- كان يطمح منذ فترة طويلة إلى إنشاء جامعة إسلامية على أساس تحالف بين الحوزات (المعاهد الشيعية) ومؤسسات التعليم العالي.

تأسست كأول جامعة إسلامية في إيران وسط الثورة الثقافية في أوائل الثمانينيات، عندما تم إغلاق الجامعات الإيرانية للقضاء على التأثيرات الغربية من الأوساط الأكاديمية. في حين أسلمت الدولة جميع الجامعات الإيرانية تقريبًا نتيجة للثورة الثقافية، فإن ما يميز وحدة ISU هو حقيقة أنها استندت إلى المبادئ الإسلامية منذ البداية. وكما أوضح سيد مجتبى إمامي، نائب رئيس الجامعة الحالي للأبحاث في ISU، فإن الجامعة "ليس لها هوية بدون مبادئ إسلامية" و "تعاملت مع المجالات متعددة التخصصات بطريقة إسلامية منذ البداية".

أُنشئت وحدة دعم التنفيذ على أساس مبدأ "الوحدة بين الجامعات والحوزات" بهدف رعاية صانعي السياسات والتكنوقراط والخبراء المستقبليين في الجمهورية الإسلامية. مجلس الأمناء اليوم، يحتفظ خامنئي بالسيطرة على وحدة دعم التنفيذ من خلال التعيين المباشر لمجلس الأمناء ورئيسها، الذين يختارون بعد ذلك رئيس الجامعة. على حد تعبير عبد المالك: "بطريقة ما، تخضع جامعة الإمام الصادق لسلطة مكتب المرشد الأعلى".

مؤسسة ذات طموحات إسلامية كبرى

منذ نشأتها لم تقتصر نظرة الجامعة وطموحاتها الكبرى على الدولة الإيرانية. بالنسبة لآية الله روح الله الخميني، مؤسس الجمهورية الإسلامية وخليفته كمرشد أعلى، خامنئي، كان هدف الثورة الإسلامية ولا يزال تحقيق حضارة إسلامية يحاكيها السكان المسلمون وتتنافس مع الليبرالية الغربية والشيوعية الشرقية. من نواحٍ عديدة، ترى ISU نفسها على أنها المؤسسة التي يمكنها تفعيل هذه الرؤية الكبيرة طويلة المدى من خلال رعاية قادة الفكر الإسلاميين. كما أكد إمامي، "بدأت الحضارة الغربية أولاً كفكرة تم إنشاؤها في العقل، ثم وصلت إلى المخرجات [المرحلة]، وأخيراً تمكنت من التأثير على المجتمع خطوة بخطوة. بالطبع، استغرقت هذه العملية عدة مئات من السنين، لكننا لا نريد أن نقضي هذا الوقت الطويل ، فنحن نريد تحقيق النتيجة المرجوة في وقت أقرب. تم ترسيخه في طلابها وخريجيها وهو عنصر أساسي في نفسية الإمام الصادق. وكما أكد لطيفي، "نحن في مرحلة مهمة جدًا في التاريخ ... رفعت جامعة الإمام الصادق علمًا يؤمن بإمكانية تشكيل حضارة [إسلامية] جديدة".

لدعم تنفيذ هذه الطموحات وإدارة عملياتها اليومية، أنشأت ISU تكتلاً اقتصاديًا صغيرًا داخل إيران. نشأت هذه الثروة جزئيًا من قرار إنشاء الجامعة في مباني كلية الإدارة السابقة بجامعة هارفارد الإيرانية، وهي مدرسة راقية تأسست في عهد الشاه. الذين شكلوا تحالفاً مع المؤسسة الدينية الحاكمة الجديدة وكانوا قوة فاعلة وراء الثورة الإسلامية.

كان هؤلاء البازاريين حريصين على رعاية فكرة مهدوي كاني لإنشاء جامعة إسلامي ، وبدعم من رجال الدين في قم، أسسوا جمعية الإمام صادق القابضة والمؤسسة الاقتصادية للإمام صادق. الصناعات المختلفة في الاقتصاد الإيراني، بما في ذلك المنسوجات والأدوية، وكذلك مراكز التسوق والأسواق الرئيسية في جميع أنحاء طهران، مثل مركز ميلاد نور للتسوق وPassage Noor.

رعاية عبادة إسلامية ناعمة:

من القبول إلى التخرج

"أن تصبح جامعة الإمام الصادق نوعًا من اختيار نمط الحياة، إنها ثقافة"، وفقًا لأحد خريجي جامعة ISU. الجامعة ليست مركزًا أكاديميًا عاديًا. إنها مؤسسة حصرية، نخبوية، منغلقة الذهن وشبيهة بالعبادة، محجوزة لسلالة معينة من مؤيدي النظام. في الواقع، حتى وفقًا لمعايير الجمهورية الإسلامية، فإن سياسات وحدة دعم التنفيذ تتعارض مع المفاهيم الأساسية للجامعات، مع إجراءات صارمة لتثبيط التنوع الأيديولوجي والفكري.

عملية القبول الأكثر صرامة في إيران

ينعكس هذا الموقف صراحةً في سياسات القبول الخاصة بوحدة ISU. صرحت الجامعة بأنها "تحاول اختيار الطلاب الموهوبين دينيًا وعقائديًا وأكاديميًا وأساتذة". وهذا يترجم إلى إعطاء جامعة ISU الأفضلية للاعتمادات الأيديولوجية والدينية على الكفاءة الأكاديمية، مع عملية قبول مصممة بعناية لاختيار النظام المتشدد. المؤيدين وطرد المتقدمين غير الإسلاميين.

أحد المعايير الرسمية للقبول في الجامعة هو الالتزام بـ "النظام المقدس لجمهورية إيران الإسلامية وولاية الفقيه المطلق". أتباع ولاية الفقيه المطلق- نظام الحكم الإسلامي الشيعي المنصوص عليه في الدستور الإيراني، التي تنقل الوصاية المطلقة على الدولة إلى المرشد الأعلى كممثل لله على الأرض- لا تقبل نظرية الحكم هذه فحسب، بل تسعى أيضًا إلى تنفيذ رغبات خامنئي العملية اليومية. كما ذكرت إحدى الصحف الإيرانية، فإن طلاب ISU جميعهم "مؤمنون بشدة بالنظام الإسلامي" ويدركون أنهم "يتلقون رعايتهم من أجل طاولة صنع السياسات في الجمهورية الإسلامية". ISU لديها عملية الاختيار الأكثر صرامة من بين جميع الجامعات الإيرانية. لا يتعين على المتقدمين الخضوع لامتحان القبول بالجامعة الإيرانية القياسي (konkour) فحسب، بل يتعين عليهم أيضًا اجتياز جولتين من المقابلات المصممة لتصفية المرشحين غير المتدينين وغير الأيديولوجيين. في حين يتم استضافة المقابلة الأولى في الحرم الجامعي الرئيسي، الثانية في منزل عائلة المرشح.

تم تصميم هذا الأخير، الذي يتم تنفيذه من قبل الطلاب المسجلين الكبار، لتقييم المؤهلات الدينية والأيديولوجية لمقدم الطلب. حتى أن الإجراءات تصل إلى حد فحص غرفة نوم المرشح واختيار مواد القراءة والموسيقى لضمان عدم وجود تأثيرات غير إسلامية ومناهضة للنظام. يقترن هذا التفتيش بفحص على غرار مراقبة الحي لأسرة المرشح في منطقة إقامتهم للتأكد من أن الفرد وعائلته من أنصار النظام المتدينين الذين يحضرون المسجد المحلي ويشاركون في التجمعات الدينية والمؤيدة للنظام .23

خلال هذه العملية ، يصبح من السهل التمييز بين الإسلاميين الحقيقيين الملتزمين بالنظام وذوي المظهر الديني فقط. في كثير من الأحيان ، الطلاب الذين يحصلون على إمكانية الوصول إلى ISU هم أقارب موثوق بهم للنخبة الداخلية للجمهورية الإسلامية، مثل ابن Alamolhoda ،

الذي كان يدير ذات مرة صحيفة طلاب ISU ، أو Faridodin Haddad-Adel، ابن غلام علي حداد عادل، أحد كبار صناع السياسات و والد زوجة نجل المرشد الأعلى مجتبى خامنئي.

عملية القبول الصارمة برمتها لها هدف واحد: منع الطلاب ذوي الميول الأيديولوجية المختلفة من دخول الجامعة، وبالتالي الحفاظ على بيئتها الدينية الموحدة والنقية أيديولوجيًا.

من التسجيل إلى التلقين

هذه الفحوصات هي مجرد بداية لعدد قليل من المتقدمين الذين يجتازون عملية القبول. تنص الجامعة على أنها "تهدف إلى تحسين إيمان طلابها وحماستهم الدينية والأخلاق الإسلامية وتنقية الذات من خلال خلق بيئة دينية وأخلاقية صحية وتقديم تعاليم وأمثلة عملية". بعبارة أخرى، بمجرد أن يلتحق الطالب، فإن جامعة ISU تبدأ عملية التلقين الأيديولوجي.

كخطوة أولى نحو التلقين العقائدي، الجامعة، التي تفرض الفصل الصارم بين الجنسين، تثني طلابها عن التفاعل مع الإيرانيين غير المنتمين إلى ISU. تضمن هذه السياسة إبقاء الطلاب في ما لا يمكن وصفه إلا على أنه فقاعة نقية أيديولوجيًا، في مأمن من أي آراء مخادعة وغير إسلامية قد تضعف قيمهم. حتى أواخر التسعينيات، لم يُسمح لطلاب وحدة ISU، الذين يقيم معظمهم في مهاجع، بمغادرة الحرم الجامعي. تحاكي هذه التكتيكات الأساليب التي يستخدمها الحرس الثوري الإيراني كجزء من برنامجه للتدريب الأيديولوجي السياسي لمجنديه. يخضع كل جانب من جوانب البيئة الجامعية لرقابة صارمة ومراقبتها، ولا تميز وحدة ISU بين الحياة الخاصة والحياة العامة.

تتراوح هذه السيطرة من المظاهر الجسدية- على سبيل المثال، يُمنع الطلاب الذكور من الحلاقة والتدخين، بما يتماشى مع الممارسات الإسلامية المتشددة- إلى الطريقة التي يفكر بها الطلاب ويتحدثون، بما في ذلك في المحادثات الخاصة حول السياسة والشؤون غير الإسلامية. كما شهد طالب سابق في ISU، "في وقت من الأوقات، اتصل بي [أعضاء هيئة التدريس] وقالوا إن هذه المناقشات السياسية التي تجريها أو حقيقة أنك تحلق لحيتك [لا تتماشى مع البروتوكول]، والتي يجب عليك مراقبتها. هذه جامعة صُممت لتدريب مستقبل النظام. [بتجاهل البروتوكول] أنت تشكك في النظام نفسه. "تشجع الجامعة طلابها على التصرف كعيون وآذان، وتغذي نفس جو الخوف والريبة الموجود في صميم النظام. ولكن ما يميز ISU عن الجامعات الإيرانية الأخرى هو الأولوية التي تمنحها للتدريب الأيديولوجي الديني، والذي من خلاله تدمج ISU ما تسميه "التعليم الإسلامي" في جميع كلياتها. بدأ هذا النهج مع الكليات الثلاث المؤسسة للجامعة وهي التربية الإسلامية والاقتصاد، والتربية الإسلامية والقانون، والتربية الإسلامية والعلوم السياسية. وقد امتد لاحقًا ليشمل كليات التربية الإسلامية والإدارة والتربية الإسلامية والثقافة والاتصال. بالإضافة إلى ذلك، يوجد في ISU كلية للاهوت والدراسات الإسلامية. تماشياً مع تأكيد الخميني على أن "الإسلام هو الحل لجميع المشاكل"، فإن الهدف من الكلية هو شرح الحلول الإسلامية لتحديات إيران الحالية والمستقبلية. القضايا الدينية كجزء من أسلمة الأوساط الأكاديمية منذ الثورة الثقافية . في ISU، يعني هيكل الجامعة أن جميع

الطلاب الجامعيين مطالبون بتمرير ما يصل إلى 110 وحدة أكاديمية إضافية تركز حصريًا على التدريب الأيديولوجي الديني في شكل فصول مكثفة مقيمة. كجزء من هذا، يتعلم جميع طلاب ISU اللغتين العربية والإنجليزية. في الواقع، من الشائع أن تدمج مجموعات ISU اللغة العربية المعقدة مع اللغة الفارسية اليومية للدلالة على كفاءتهم في دراسات الحوزة، لتوضيح ما أصبح فعليًا لهجة نخبوية بين الطبقة الإسلامية الحاكمة في إيران.

إلى جانب اللغات، تشتمل الوحدات التي تشكل جزءًا من التدريب الديني الأيديولوجي في ISU على المعرفة الإسلامية، والفقه الإسلامي، واللاهوت الإسلامي، والفلسفة الإسلامية، وتفسير القرآن، ونهج البلاغة (خطب علي بن أبي طالب، أول إمام شيعي)، والفكر الإسلامي و كتب آية الله مرتضى مطهري عالم شيعي يعتبره النظام شهيدًا.

هذه الفصول، التي هي أقرب إلى التلقين، تشكل ما يقرب من نصف المواد التي يتم تدريسها في ISU. يتم إلقاء بعض هذه الدروس والمحاضرات من قبل بعض كبار رجال الدين المتشددون في النظام، مثل Alamolhoda، ممثل المرشد الأعلى في Khorasan Razavi وعضو مجلس أمناء ISU؛ آية الله صادق لاريجاني، رئيس المحكمة العليا السابق في إيران ورئيس مجلس أمناء وحدة دعم التنفيذ؛ حجة الإسلام علي رضا بناهيان، عضو بارز في مكتب المرشد الأعلى؛ وحجة الإسلام محسن غاراتي ممثل الراحل الخميني.

تهدف حقيقة أن هذه الفصول الدراسية يتم تقديمها من قبل بعض رجال الدين الأكثر تشددًا في إيران، والذين يصعب الوصول إليهم بطريقة أخرى، إلى تعزيز جو خاص مصمم لإغراق الطلاب وتشجيع ضغط الأقران ومكافأة الأكثر تطرفاً أيديولوجياً. في العقلية الشبيهة بالعبادة التي يتم تعزيزها في ISU، يعتبر الطلاب أنفسهم أبناء الراحل مهدوي كاني، مؤسس ISU، ويشيرون إليه على أنه "الأب". بالنظر إلى أن طلاب ISU يتم إعدادهم لأدوار في الحكومة والمناصب الحساسة في النظام الإيراني، الغرض من التدريب الأيديولوجي الديني هو غرس نمط متجانس من الإسلاموية المتشددة في صفوف الطلاب- النوع الذي يعتبره خامنئي ودائرته المقربة من المتطلبات الأساسية للخدمة في الداخل. الهدف، بشكل فعال، هو مزج رجال الدين المتشدد مع الكفاءة الإدارية الحديثة لإنتاج تكنوقراطية أيديولوجية هجينة. بمعنى آخر، يمكن اعتبار طلاب جامعة الإمام الصادق، رجال دين متشددين يرتدون بذلات.

ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه الجهود، لم تنجح وحدة دعم التنفيذ دائمًا في تحقيق التوحيد الأيديولوجي المتشدد. كان هذا هو الحال بشكل خاص مع خريجي الجامعة الأوائل. على الرغم من ولائهم للنظام، تعتبر ISU أمثال مصطفى كافاكبيان، السياسي البارز المتحالف مع الإصلاح، وعبد الله رمضان زاده، المحافظ السابق لإقليم كردستان الإيراني والمتحدث السابق باسم حكومة خاتمي الإصلاحية المزعومة، أمثلة على الخريجين الذين لا تلتزم بخط الجامعة الأيديولوجي المتشدد.

الإمام الصادق وخط الأنابيب إلى السلطة منذ 1979

شهدت العقود الأربعة الماضية صعود جامعة الإمام الصادق تدريجياً داخل النخبة الداخلية للجمهورية الإسلامية. على مر السنين، وجد خريجو ISU أنفسهم في أدوار تكنوقراطية وإدارية عبر الوزارات الإيرانية الأكثر أهمية، بما في ذلك وزارة الخارجية والداخلية والاقتصاد والثقافة، وكذلك المنظمات التي تديرها الدولة.

سنوات الخميني، 1979-1989: مرحلة الأسنان في ISU

على الرغم من إنشائها كأول جامعة إسلامية بعد الثورة الثقافية الإيرانية، إلا أن غياب أعضاء هيئة التدريس في عام 1981 يعني أن جامعة ISU اضطرت لملء الشواغر بأكاديميين إيرانيين حاليين، وكثير منهم علمانيون وذو توجهات غربية. أصبح الأكاديميون الذين تلقوا تعليمًا في أوروبا مثل تشانغيز بهلوان (جامعة فيينا) وحسين بشيرية (جامعة إسكس) وعبد الرضا هوشنغ مهدوي (جامعة السوربون) وداوود هيرميداس بافاند (الجامعة الأمريكية) الهيئة الأساسية للمحاضرين في ISU.

كان لهذا الوضع عواقب مباشرة على قدرة المؤسسة على زراعة أيديولوجية إسلامية متشددة ومتجانسة. في الواقع، حتى موقع ISU الإلكتروني يقر بأن "أكثر ما كان متوقعًا من هذه الجامعة في السنوات الأولى [من وجودها] كان تعريف طلابها الدينيين بالمبادئ الإسلامية وتوعيتهم بالعلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة".

لهذا السبب، أصبح العديد من خريجي ISU الأوائل متحالفين مع ما يسمى بالفصيل الإسلامي الإصلاحي في النظام في أواخر التسعينيات. وكان من بين هؤلاء الخريجين رمضان زاده وكافاكبيان وعلي ربيع، مستشار خاتم، ولاحقًا روحاني. كما قال رمضان زاده، "على الأقل في السنوات الأربع إلى الخمس الأولى من الدراسات العليا، ساد في جامعة الإمام الصادق جوًا من تضارب الآراء. " النظام الديني الإيراني. ومع ذلك، فهو لا يمثل الأيديولوجية الإسلامية المتشددة الخالصة التي التزمت بها القيادة الدينية في وحدة ISU.

وإدراكًا لهذا التناقض، قررت قيادة ISU تغيير عملية القبول ورعاية جيل من المحاضرين من خريجيها.

ولتحقيق ذلك، قررت الجامعة إرسال خريجي الماجستير الأكثر حماسًا إلى الغرب للحصول على درجة الدكتوراه، وسيعودون إلى إيران مع مناصب محاضرين مضمونة في ISU والجامعات الأخرى. باعتبارها أكثر الجامعات نخبوية في إيران، اعترفت ISU بالمكانة والتميز الأكاديمي للمؤهلات الغربية، على الرغم من كراهية الإسلاميين والأيديولوجيين تجاه الغرب. منذ نشأتها، أدى هذا النهج إلى تطوير الجامعة لسمعة طيبة في إرسال طلاب الدراسات العليا إلى الخارج على أساس أنهم سيحصلون على درجة الدكتوراه ويعودون إلى إيران لخدمة النظام. لم يكن الهدف تبني الفكر الغربي أو القيم الليبرالية ولكن جني ثمار التعليم المتقدم في الغرب وفهم العقلية الغربية. بعد كل شيء، تم تصميم ISU بهدف تخريج صانعي السياسة المستقبليين للجمهورية الإسلامية، واعتقدت قيادة الجامعة أن هذا النظام يمكن أن يمنح

مجموعتها ميزة تكتيكية على الغرب. للتأكد من أن طلابها لن يتأثروا بالتأثيرات الغربية، ضمنت ISU أن طلابها الأكثر حماسة وإيديولوجيا فقط هم الذين سُمح لهم بالدراسة للحصول على درجات الدكتوراه في الخارج- وهي سياسة ضاعفت عليها الجامعة منذ ذلك الحين.

يمكن، من نواحٍ عديدة، وصف العقد الأول من الثورة الإسلامية بأنه مرحلة النمو في وحدة ISU. كانت الجامعة شديدة التركيز على الداخل، مدركة أن طموحاتها طويلة المدى لا يمكن تحقيقها إلا بالأسس الصحيحة. خلال هذه الفترة المبكرة، كان هناك أيضًا غياب للتكنوقراط من داخل هيكل النخبة في الجمهورية الإسلامية، حيث تم منح المناصب التنفيذية والإدارية في الوزارات والبيروقراطية الإيرانية إلى رجال الدين قبل كل شيء آخر.

رئاسة رافسنجاني، 1989-1997:

طوارئ من الدرجة التقنية

بدأ صعود الطبقة التكنوقراطية كجزء من النخبة في الجمهورية الإسلامية في ظل رئاسة رفسنجاني، جد ما يسمى بالفصيل الإصلاحي في النظام. تميزت فترة رفسنجاني بفترة ما بعد الحرب الإيرانية العراقية 1980-1988، والتي تركت الدولة الإيرانية في حالة مزقتها الحرب والدمار الاقتصادي. إدراكًا لقيود الإدارة الدينية والحاجة إلى التخصيص، شرع رفسنجاني في تعزيز صعود التكنوقراط الإيرانيين لجهود إعادة الإعمار في إيران بعد الحرب. ومع ذلك، فإن مجموعة التكنوقراط الذين تم استهدافهم بشكل استباقي خلال سنوات رفسنجاني تتكون من الإيرانيين المتعلمين في الغرب والذين تم إرسالهم للدراسة في الخارج في ظل الشاه. ومن بين هؤلاء الأفراد صالحي ومحمد باقر نوبخت، الذين جاءوا من خلفيات دينية ولكنهم حصلوا على منح للدراسة في الخارج وعادوا إلى إيران بعد الثورة الإسلامية في عام 1979. وبينما كانوا ملتزمين بالنظام وغالبًا ما ينحدرون من خلفيات دينية، فإن هؤلاء التكنوقراط لم يفعلوا ذلك. خضع للتدريب الأيديولوجي الديني لطلاب ISU. ونتيجة لذلك، وجدوا أنفسهم متحالفين مع النخبة الإصلاحية في الجمهورية الإسلامية.

تمامًا كما في العقد الأول من الثورة، كانت ISU لا تزال تنظر إلى الداخل خلال فترتي ولاية رفسنجاني في المنصب، مع إعطاء الأولوية لإرسال خريجيها إلى الخارج بهدف نهائي هو طرد أعضاء هيئة التدريس ذوي التوجه الغربي. في فترة ولاية رفسنجاني الأولى، بدأت ISU في تقديم دورات الدكتوراه الخاصة بها كوسيلة لتسريع تطهير محاضريها المتأثرين بالغرب.

ومع ذلك، كان العديد من الخبراء الأكاديميين المتعلمين في الغرب لا يزالون قادرين على الحصول على وظائف في ISU خلال هذه الفترة. وكان من بينهم كافوس سيد إمامي، الذي بينما كان ينحدر من عائلة متدينة، حصل على درجة الدكتوراه من الولايات المتحدة قبل أن يعود إلى إيران باعتباره مواطنًا كنديًا إيرانيًا مزدوجًا. من اللافت للنظر أن سيد إمامي كان أحد الأكاديميين الغربيين القلائل في ISU الذين نجوا من عمليات التطهير التي كانت ستحدث في العقدين المقبلين.

لكن في عام 2018، سُجن من قبل الحرس الثوري الإيراني بتهمة التجسس وعُثر عليه ميتًا في زنزانته بالسجن في ظروف مشبوهة بعد شهر واحد فقط من اعتقاله.

بالإضافة إلى تقديم دورات الدكتوراه ، أنشأت ISU أيضًا حرم شقيقاتها في فترة رفسنجاني، وفتحت أبواب الجامعة للطالبات لأول مرة في عام 1990. يقع بعيدًا عن المجمع الرئيسي لوحدة ISU لضمان الفصل التام بين الجنسين، الحرم الجامعي برئاسة زوجة مهداوي كاني، التي لعبت دورًا أساسيًا في تشكيل أجندتها. كان حرم الأخوات أول حرم جامعي منفصل تمامًا في الجمهورية الإسلامية، مع اشتراط أن يكون أعضاء هيئة التدريس والموظفون التربويون فيه من النساء. تمامًا كما هو الحال بالنسبة لطلابها الذكور، تعمل ISU على فرض جو إسلامي متشدد في جميع أنحاء حرم الأخوات. كما صرحت إحدى الطالبات ، "في حرم الأخوات بجامعة الإمام الصادق، كل شيء يتوافق مع الشريعة، حتى الضحك والركض".

تم تصميم حرم الأخوات لتربية جيل من النساء المتعصبات، بالإضافة إلى تدريبهن لشغل مناصب في الجمهورية الإسلامية، عملن كمدربات مثاليات لنشر وتعزيز الرؤية الإسلامية المتشددة للنظام- ليس أقلها فيما يتعلق بالدور. من النساء في المجتمع.

كما صرحت فايزة عظيم زاده أردابلي، عضو هيئة التدريس في حرم الأخوات وعضو المجلس الثقافي لجمعية المرأة، "المبدأ الأول وخاصية [للمرأة المسلمة] هو تكوين أسرة، تلعب دور الأم. ولعب دور الزوجة.

فترة خاتمي، 1997-2005: توحيد خط إيديولوجي صعب

بدأ ظهور جامعة الإمام الصادق بشكل جدي في أواخر التسعينيات بعد انتخاب خاتمي، الرئيس الإصلاحي المزعوم لإيران. قبل ذلك، بينما كان بعض خريجي وحدة دعم التنفيذ حاضرين في مختلف الوزارات، ولا سيما وزارة الخارجية، كان وجودهم مبعثرًا وغير مرئي كقوة كتلة. كان هذا سيتغير خلال سنوات خاتمي، لكن ليس بسبب الرئيس نفسه.

في الواقع، على الرغم من الحياد السياسي المعلن لوحدة ISU، في الفترة التي سبقت الانتخابات الرئاسية الإيرانية عام 1997، تدخل مهداوي كاني بشكل استباقي لأول مرة ضد خاتمي وما يسمى فصيله الإصلاحي. سافر مهدوي كاني عبر المدن والبلدات الإيرانية محذرًا صراحةً من "المخاطر" التي قد تجلبها رئاسة خاتمي، مما يشير إلى أنها قد تؤدي إلى "ثورة دستورية". احتشدوا ضد خاتمي، معلناً، "لماذا أنت صامت، ألا ترى [أتباع خاتمي] يتساءلون عن ولاية الفقيه؟"ونتيجة لهذا التدخل، اختار خاتمي استبعاد خريجي ISU وإبعادهم عن بيروقراطية الدولة، في خطوة أثارت الغضب في جامعة ISU، تجاهل خاتمي طلب مهدوي كاني بتعيين خريجين جامعيين في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- صممت الوزارة لدعم القيم الإسلامية عبر النظام. على الرغم من نية خاتمي استبعاد الإمام الصادق من إدارته، كانت هناك استثناءات قليلة، بما في ذلك رمضان زاده، الذي وكرر المتحدث باسم الحكومة ربيعي. ومع ذلك، كان رمضان وربيع من أوائل الخريجين في ISU الذين درسوا تحت إشراف

محاضرين من ذوي التوجهات الغربية في الجامعة. وبينما كانوا إسلاميين ملتزمين، إلا أنهم لم يمثلوا حقًا الأيديولوجية المتشددة التي تتم رعايتها في ISU، ولهذا السبب أصبحوا متحالفين مع ما يسمى بالفصيل الإصلاحي.

دفع استبعاد حكومة خاتمي لخريجي وحدة الدراسات الدولية من المناصب التكنوقراطية العليا والمتوسطة المستوى في جامعة الإمام الصادق إلى ترسيخ أنفسهم في البيروقراطية غير التقليدية في إيران، ليس أقلها في إذاعة جمهورية إيران الإسلامية (IRIB)، ومجمع البث والإعلام الحكومي في البلاد. في الجمهورية الإسلامية تتكون البيروقراطية غير التقليدية من القوى العاملة التكنوقراطية التي تشكل المؤسسات والمنظمات غير المنتخبة التي يشرف عليها المرشد الأعلى مباشرة، بينما تشمل البيروقراطية التقليدية الخدمة المدنية التقليدية، التي تقع تحت المؤسسات "المنتخبة". يتم تعيين أعلى الرتب في كل من البيروقراطية غير التقليدية والتقليدية سياسيًا.

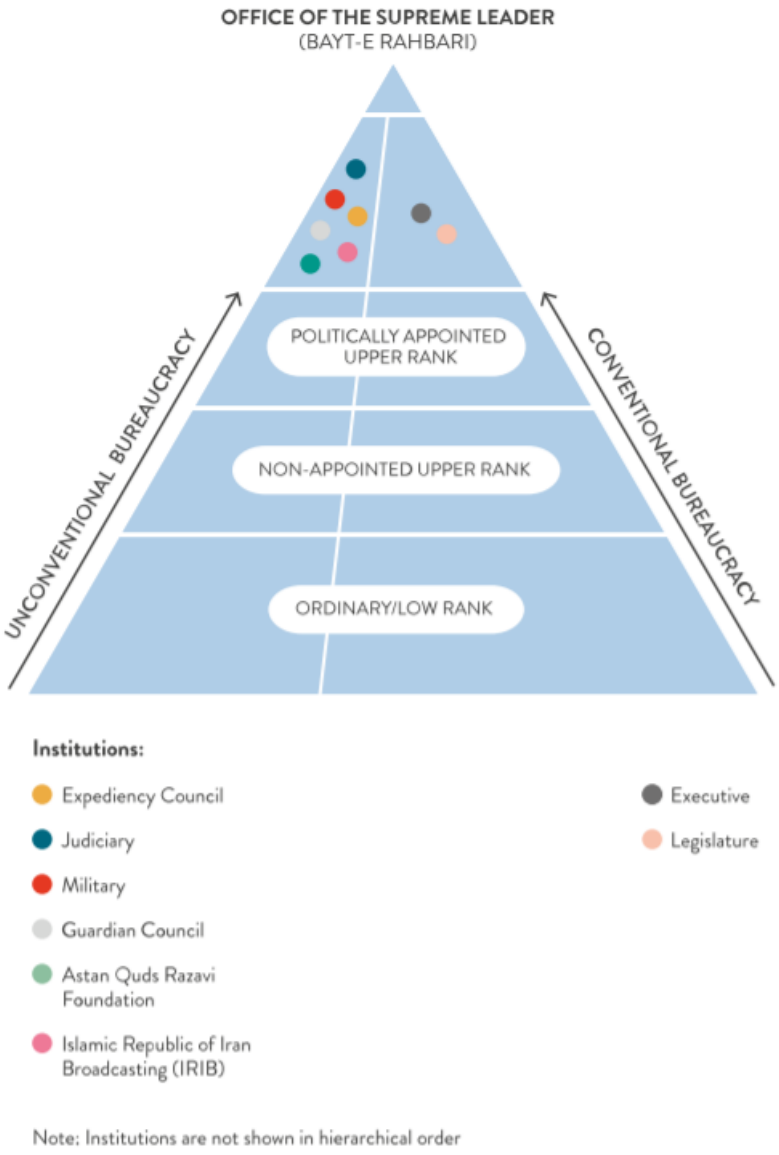

بين عامي 1997 و 2005، استحوذت مجموعة ISU بشكل فعال على التلفزيون والراديو في إيران، لا سيما فيما يتعلق بالبرامج الإخبارية. كان لخريجي ISU حضور كبير من خلال الأفراد من مقدمي البرامج التلفزيونية في أوقات الذروة، مثل علي دوروستكار، إلى سيد حسين حسيني، الرئيس السابق لجامعة البث الإيرانية، وهي مؤسسة تابعة لـ IRIB كما قال أحد الصحفيين، "كان هناك نكتة أن [IRIB] كانت الفرع الثاني لجامعة الإمام الصادق".

كما هو الحال مع الأنظمة الاستبدادية الأخرى، تعتبر الجمهورية الإسلامية الإذاعة والتلفزيون من أهم جوانب جهاز الدولة. يعد البث أحد الأدوات الرئيسية التي يستخدمها النظام للتواصل مع الشعب الإيراني ونشر أيديولوجيته الإسلامية المتشددة والمعادية للغرب وأمريكا. إن تغلغل أفكار جامعة الإمام الصادق عبر التلفزيون والراديو في إيران- وهو الموقف الذي حافظوا عليه منذ عهد خاتمي- منحهم سيطرة فعالة على تنفيذ الاتصالات الاستراتيجية للنظام. ساهم ما اعتبرته الحكومة على أنه إدارة ناجحة للإمام صادق لـ IRIB، من خلال العمل بلا كلل لتعزيز منظري النظام وتقويض الأصوات المعارضة، جزئيًا في دعم خامنئي ودائرته المقربة صعود خريجي ISU نحو مكانة النخبة.

مع اقتراب نهاية فترة خاتمي، بدأت جامعة الإمام الصادق في شغل مناصب تكنوقراطية عبر المؤسسات المعينة المتشددة في الجمهورية الإسلامية مثل القضاء ومجلس صيانة الدستور ومجلس تشخيص مصلحة النظام. مجلس صيانة الدستور هيئة يسيطر عليها خامنئي وتشرف على الانتخابات في الجمهورية الإسلامية وتفحص جميع التشريعات التي يقرها البرلمان الإيراني لضمان امتثالها للشريعة الإسلامية.

وفي الوقت نفسه، يعمل مجلس تشخيص مصلحة النظام كهيئة استشارية عليا للمرشد الأعلى لإيران ويحل أي نزاع بين مجلس صيانة الدستور والبرلمان الإيراني. تولى خريجو ISU أيضًا مناصب إدارية عليا في الخدمات المالية، مثل الأمين العام لبورصة طهران ، وهو منصب احتله حسين عبده التبريزي، المقرب مما يسمى بالفصيل الإصلاحي.

شهدت فترة خاتمي تخريج الجيل الأول من طلاب الدكتوراه في ISU وعودة الدفعة الأولى من الطلاب المتعلمين في الغرب إلى إيران. بدأت ISU في توظيف خريجي الدكتوراه هؤلاء، مثل Tavakol Habibzadeh، الذي أصبح جزءًا من هيئة التدريس في ISU بعد حصوله على الدكتوراه من جامعة ستراسبورغ.

بدأت جامعات إيرانية أخرى في توظيف هؤلاء الخريجين أيضًا، كأعضاء هيئة تدريس كبار، مثل محمد باقر خرمشاد، الذي عاد بعد حصوله على درجة الدكتوراه من فرنسا إلى إيران وأصبح عضوًا بارزًا في هيئة التدريس بجامعة العلامة طباطبائي.

على مدار السنوات الثماني لرئاسة خاتمي، تمكنت ISU من استبدال جميع موظفيها الأكاديميين ذوي التوجه الغربي تقريبًا بخريجيها لتعزيز المناخ الأيديولوجي المتجانس والمتشدد الذي سعى مؤسسوها بشدة إلى تحقيقه.

سنوات أحمدي نجاد 2005-2013:

مرحلة نمو الإمام الصدغي

فتحت رئاسة أحمدي نجاد، المتشدد وعضو الباسيج، المليشيا المدنية المتطوعين في إيران، آفاقًا جديدة لجامعة الإمام الصادق، مما أتاح لهم بابًا مفتوحًا في بيروقراطية الدولة التقليدية.

في حين أن حقبة خاتمي أدت إلى ظهور جامعة الإمام الصادق، فإن أفضل وصف للفترة تحت حكم أحمدي نجاد بأنها مرحلة نموهم. إن التزام أحمدي نجاد بالتهود (الالتزام الأيديولوجي) على التخصص (الخبرة الفنية) من شأنه أن يشكل نمو جامعة الإمام الصادق.

شرع الرئيس الجديد في تطهير التكنوقراطية الإيرانية من خلال منح المناصب الرئيسية في بيروقراطية الدولة لأعضاء الحرس الثوري الإيراني والباسيج وجامعة الإمام الصادق. وبفضل دعم الرئيس المتشدد، أصبحت جامعة الإمام الصادق راسخةً في الوزارات الإيرانية الرئيسية- على وجه الخصوص، والتعليم العالي والاقتصاد والشؤون الخارجية والثقافة- وبيروقراطية الدولة.

كانت إحدى الوزارات الأولى التي فتحت لجامعة الإمام الصادق هي وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا، التي تشرف على الإشراف على مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء إيران. خلال رئاسة أحمدي نجاد، مُنحت معظم المناصب الإدارية والإدارية في الوزارة لخريجي جامعة ISU. في المقابل، انتهزوا الفرصة لاستخدام سلطة الوزارة لتعيين وفصل أعضاء هيئة التدريس الكبار في الجامعات الإيرانية لتضمين خريجي ISU في الأدوار القيادية. كانت هذه الخطوة تهدف إلى السيطرة على نظام التعليم العالي الإيراني من الداخل

كما عينت جامعة الإمام الصادق نائبين للثقافة والشؤون الاجتماعية: الأول خرمشاد، ولاحقًا غلام رضا خاجه سارفاري، وهو خريج آخر من جامعة ISU. كان لهذه التعيينات تأثير كبير من حيث زيادة أسلمة الجامعات والقضاء على التأثيرات الغربية مع زيادة القيود في بيئة الجامعات الإيرانية المغلقة بالفعل.

على سبيل المثال، قام خرمشاد بقمع العديد من المنظمات الطلابية على أساس أنها "ليبرالية" وتعمل ضد النظام. وكجزء من الدفع نحو أسلمة الجامعات الإيرانية ، شهدت هذه الفترة بناء المساجد والمعاهد الدينية الإسلامية وحتى الشهداء. تهدف الجامعات إلى رعاية القيم الإسلامية المتشددة. كما عززت السلطات العفة بين الطلاب من خلال فرض ارتداء الحجاب المناسب، وحظر النساء من وضع المكياج، وتكثيف الفصل بين الجنسين. لم يتراجع خورامشاد وخاجه سارفاري في تسليط الضوء على طموحاتهما الأيديولوجية وخططا صراحة لإنشاء جامعات إيرانية أساس "الحضارة الإسلامية".

أصبح خريجو الاقتصاد في جامعة ISU الخيار الأول بحكم الواقع للوظائف التكنوقراطية ذات الصلة بالاقتصاد، كما هو الحال في منظمة الأوراق المالية والبورصات، وهي سلطة الإشراف المالي في إيران. وزارة الخارجية أيضا احتضنت جامعة الإمام الصادق. وباعتبارهم منظِّرين متشدِّدين موثوقين خضعوا لتلقين عقائدي مكثف في الجامعة، شغل خريجو ISU في هذه الفترة أدوار الملحقين الثقافيين لإيران في فرنسا وإيطاليا وتركيا.

تولى خريجو ISU مناصب إدارية عليا في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيرانية، حيث شغلوا مناصب مؤثرة مثل المدير العام لمكتب الوزارة للكتب وقراءة الكتب، والمسؤول عن

الرقابة والموافقة على الأدب؛ مدير مركز البحوث للثقافة والفنون والاتصال؛ والمدير العام للثقافة والإرشاد الإسلامي في محافظة طهران. مكنت هذه الوظائف خريجي ISU من التعاون مع الشركات التابعة لهم عبر وسائل الإعلام الحكومية الإيرانية لمساعدة جهود النظام لتعزيز أسلمة الإعلام والفنون والثقافة في البلاد وتضييق الخناق على التأثيرات الغربية وغير الإسلامية. وبسبب عدم الوفاء بالدور الوزاري، كان أعلى منصب حصل عليه الإمام صادقي في هذه الفترة هو سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ورئيس المفاوضين النوويين، والذي ذهب إلى سعيد جليلي . كما وصف أحد الصحفيين الإيرانيين، في هذه الفترة، "كان يكفي مجرد ذكر اسم "جامعة الإمام الصادق" وستفتح الأبواب وسيتم تأمين المنصب". مع التمسك بالمكاسب التي تحققت في عهد خاتمي في مجالات الاتصالات الاستراتيجية، فتحت رئاسة أحمدي نجاد لأول مرة آلية صنع السياسة الإيرانية لجامعة الإمام الصادق، لتمنحهم درجة من السيطرة على تنفيذ السياسات وإدارتها.

في الوقت نفسه، استمرت جامعة الإمام الصادق في توسيع احتكارهم لصناعة الإعلام الإيرانية. بين عامي 2005 و 2013، شغلت مجموعة ISU مناصب تنفيذية وإدارية عليا في عدد كبير من الصحف ووكالات الأنباء الإيرانية، بما في ذلك Tabanak و Raja News و Iran Newspaper و Donya-eEghtesad و Keyhan و Hamshari و .Javan هذا التوسع، مثل بالإضافة إلى ترسيخ جامعة الإمام الصادق عبر IRIB، كان له تأثير كبير على زيادة القيود والرقابة في البيئة الإعلامية الإيرانية المغلقة بالفعل.

تدخل خامنئي لتغيير النظام البيروقراطي

تعزز صعود جامعة الإمام الصادق بشكل أكبر في السنوات الأولى من ولاية أحمدي نجاد الثانية، من 2009 إلى 2013، بعد تدخل مباشر من قبل خامنئي. في أبريل 2010، أعلن المرشد الأعلى أن "تحويل النظام البيروقراطي" (tahavol-e nezam-e edari) يمثل أولوية رئيسية وحدد رؤيته لتكنوقراطية النظام في وثيقة بعنوان "السياسات العامة للنظام البيروقراطي".

الموضوعان الرئيسيان اللذان تم تداولهما خلال هذا المخطط هما عدم كفاءة القوى العاملة في الجمهورية الإسلامية وأهمية إنشاء تكنوقراطية قائمة على المؤهلات الأيديولوجية والدينية. من بين أمور أخرى، دعا خامنئي الحكومة إلى:

1. مأسسة ثقافة تنظيمية عبر البيروقراطية الإيرانية على أساس القيم الإسلامية.

2. تثبيت وترقية المديرين على أساس المعرفة والجدارة فيما يتعلق بالمواقف والأخلاق الإسلامية.

3. بناء نظام إداري معرفي ، وتطبيق مبادئ إدارة المعرفة وتكامل المعلومات، المتجذرة في القيم الإسلامية.

وإدراكًا للحاجة إلى عكس سوء إدارة الدولة، ولكن الشك العميق في التكنوقراطية ذات التوجه الغربي، كان هذا المخطط هو خطة خامنئي الرسمية لدعم صعود التكنوقراط الأيديولوجيين في النظام. دعوة المرشد الأعلى أحمدي نجاد لتنفيذ هذه الرؤية دفعت الرئيس إلى تقليص حجم البيروقراطية الإيرانية مع ضخ جامعة الإمام الصادق. ومع ذلك، توقف تنفيذ هذه الرؤية بشكل مفاجئ بعد أن بدأت علاقة أحمدي نجاد مع خامنئي بالتوتر منذ عام 2011 فصاعدًا.

رئاسة روحاني، 2013-2021: الاستبعاد وإعادة الظهور

انتصار روحاني في الانتخابات الرئاسية الإيرانية عام 2013 من شأنه أن يعكس الكثير من المكاسب التي حققها الإمام الصادق في الحكومة خلال سنوات أحمدي نجاد. كان روحاني قد تحالف مع ما يسمى بفصيل النخبة الإصلاحية في الجمهورية الإسلامية وسعى إلى إحياء تحالف رجال الدين التكنوقراط في العقد الثاني من الثورة الإسلامية.

مثل رفسنجاني، أعطى روحاني الأولوية للتخصيص، ونتيجة لذلك، مُنحت الغالبية العظمى من المناصب التكنوقراطية العليا في إدارته لخبراء تلقوا تعليمًا وتأثيرًا في الغرب.

أدى ذلك إلى تدفق صانعي السياسة الإيرانيين الذين تلقوا تعليمهم في الولايات المتحدة خلال سنوات حكم روحاني الثمانية، بمن فيهم ظريف ومحمد نهافانديان وصالحي وحتى الغرباء مثل كافيه مدني. بحلول نهاية عام 2013، كان لدى حكومة روحاني عدد من حاملي شهادات الدكتوراه الأمريكية أكثر من حكومات فرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وروسيا وإسبانيا مجتمعة.

بطبيعة الحال، أدى استبعاد خريجي وحدة الدراسات الدولية، الذين تم الاعتراف بهم على نطاق واسع في هذه المرحلة على أنهم متحالفون مع أكثر الفصائل تطرفاً وتشدداً في النظام الإيراني، إلى نزوحهم الجماعي من المناصب التكنوقراطية العليا والمتوسطة في الحكومة والبيروقراطية التقليدية. بالطبع، كانت هناك بعض الاستثناءات. على سبيل المثال، وضع حسام الدين أشنا، خريج الاتصالات من وحدة ISU وعضو رفيع المستوى في وزارة الاستخبارات والأمن الإيرانية، نفسه في الدائرة المقربة من روحاني وأصبح أحد مستشاري الرئيس الجديد. ولكن مثل رمضان زاده، لم تمثل أشنا أيديولوجية ISU المتجانسة وكانت من بين الجيل الأول من الإمام الصادق الذي تخرج تحت تأثير المحاضرين ذوي التوجه الغربي. كان اصطفاف أشنا مع ما يسمى بالفصيل الإصلاحي في النخبة في الجمهورية الإسلامية نتيجة لهذه الخلفية.

في حين أن إقصاء جامعة الإمام الصادق عطل مسارهم نحو مكانة النخبة، إلا أن النكسة كانت طفيفة من نواح كثيرة، حيث لم يؤد خروجهم من الحكومة والبيروقراطية التقليدية إلى تهميشهم من النظام. بدلاً من ذلك، أدى إغلاق روحاني بابه على مجموعة وحدة دعم التنفيذ إلى فتح المؤسسة الدينية المتشددة أبوابها- وهي خطوة من شأنها تعزيز مكانة النخبة في وحدة دعم التنفيذ باعتبارها حصنًا ضد ما يسمى بالفصيل الإصلاحي.

تم تعيين جامعة الإمام الصادق عبر البيروقراطية غير التقليدية للجمهورية الإسلامية في المؤسسات التي تديرها المؤسسة الإسلامية المتشددة، مثل مجلس تشخيص مصلحة النظام ومجلس صيانة الدستور وأستان القدس الرضوي، وهي مؤسسة أيديولوجية خيرية يديرها خامنئي. وهكذا، على سبيل المثال، تم استبدال خاجة سارفاري كنائب للثقافة والشؤون الاجتماعية في وزارة العلوم، التي تشرف على التعليم العالي، ولكن بعد ذلك تم تعيينها في دور إداري في أستان قدس رضوي. وبالمثل، ترك خورامشاد، الذي كان من بين التكنوقراط الصاعدين في وحدة ISU، بعد أن أصبح رئيسًا لمنظمة الثقافة الإسلامية والاتصال بوزارة الثقافة في عهد أحمدي نجاد، الحكومة ليصبح سكرتيرًا لمركز الأبحاث الذي يديره خامنئي، المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية الإسلامية. جمهورية إيران.

بلوغ جامعة الإمام الصادق سن الرشد

بحلول الوقت الذي تولى فيه روحاني الرئاسة في عام 2013، كانت وحدة دعم التنفيذ قادرة أخيرًا على رعاية بيئة الحرم الإسلامي النقية والمتشددة التي طالما كانت قيادتها تتطلع إليها. استغرقت هذه الرحلة الجامعة ما يزيد قليلاً عن ثلاثة عقود، ضاعفت خلالها عملية القبول، واستبدلت معظم أعضاء هيئة التدريس ذوي التوجه الغربي وزادت التدريب الأيديولوجي الديني لطلابها.

أثمرت هذه الجهود، حيث أن الجيل الثالث والأصغر من الإمام الصادق من بين أكثر الخريجين الإسلاميين تطرفاً الذين أنتجتهم الجامعة. كما أكد سيد مجتبى إمامي، نائب رئيس جامعة الإمام للبحوث، "التركيبة التي توصلت إليها جامعة الإمام الصادق في الجيل الثالث لم يكن من الممكن [الوصول إليها] في الجيل الأول."

على الرغم من صغر سنهم وافتقارهم إلى الخبرة العملية، سرعان ما تم الاعتراف بالالتزام الأيديولوجي لأفراد الجيل الثالث من قبل خامنئي ودائرته المقربة، مما أدى إلى صعودهم السريع إلى بعض أكثر المناصب حساسية في النظام. إن التعيين المفاجئ في عام 2018 لخريج ISU البالغ من العمر 29 عامًا، علي فروغي، كرئيس لقناة IRIB، القناة التلفزيونية الإيرانية الحكومية الأكثر مشاهدة والأكثر حساسية، هو مثال ساطع على هذا الارتفاع السريع. قبل هذا الدور، كانت تجربة Foroughi العملية الوحيدة كان يترأس مركز الإذاعة والتلفزيون في الباسيج. كان انتماء Foroughi إلى ISU وقناعة أيديولوجية علنية هي التي أكسبته التعيين الجديد.

يمكن قول الشيء نفسه عن جواد رمضان نجاد، الذي تم تعيينه رئيسًا للقناة الخامسة الإيرانية، وكذلك الشاب وحيد يامينبور ووحيد جليلي، الأخ الأصغر لسعيد جليلي، وكلاهما حصل على مناصب كمذيعين ومديري سياسات في الحرس الثوري الإيراني. قناة تلفزيون الدولة التابعة للدولة IRIB Ofogh. وبالمثل، فإن الصعود السريع لميسام موتي، وهو خريج من جامعة ISU يبلغ من العمر 32 عامًا، كأحد المداحين الشخصيين لخامنئي (المطربين الدينيين

والمدعين) يعكس ثقة المرشد الأعلى في التدريب الأيديولوجي الديني الذي خضع له موتي في ISU.

بدأوا في استخدام مواقعهم وقدراتهم عن طيب خاطر لنشر أيديولوجية النظام الإسلامي الشيعي المتشددة ومهاجمة أولئك الذين اعتبروهم غرباء وأعداء. على سبيل المثال، في عام 2020 ، أغلق Foroughi البرنامج الأكثر شعبية على التلفزيون الحكومي الإيراني، برنامج كرة القدم 90، بسبب مقدمه الصريح، عادل فردوسيبور، الذي كان رجال الدين المتشددون والحرس الثوري الإيراني يعتبرونه دائمًا "ثوريًا مناهضًا للنظام . وفقًا لرئيس سابق لـ IRIB، سعى مكتب المرشد الأعلى منذ فترة طويلة لإغلاق البرنامج 90، وهي رغبة لن تتحقق إلا بتعيين Foroughi كرئيس لـ IRIB وبالمثل، استخدم Yaminpour منصته لتشويه ناشطة حقوق المرأة الإيرانية المقيمة في الخارج مسيح علي نجاد، واصفا إياها بـ "المرتدة" و "العاهرة". وفي الوقت نفسه، استخدم موتيي أول خطاب تأبين له أمام خامنئي لانتقاد الولايات المتحدة ومهاجمة روحاني لعدم دعمه لمحور المقاومة.

في بعض الأحيان، تخرج طهود جامعة الإمام الصادق عن السيطرة، مما يعطي نكهة لمدى حماسة هذه المجموعة حقًا. كان هذا هو الحال مع رمضان نجاد، الذي استخدم في عام 2019 القلق الطائفي المهين والمسيء تجاه الإسلام السني وخلفائه الأوائل الذين يعيشون على الهواء. على الرغم من أن هذا الانفجار أدى إلى إقالته من القناة الخامسة، إلا أن رمضان نجاد تمت مكافأته فيما بعد بتعيينه رئيسًا لشركة سيما فيلم للتلفزيون الحكومي وإنتاج الأفلام والمسلسلات الإيرانية. في الواقع، تم تعيينه على وجه التحديد بسبب مؤهلاته الأيديولوجية وكُلف "بمهمة نقل معرفة وأهداف الثورة الإسلامية" إلى المنتجين الإيرانيين.

تمامًا كما استخدمت المؤسسة الدينية الإيرانية المتشددة الحرس الثوري الإيراني كطليعة ضد ما يسمى بالحركة الإصلاحية في أوائل العقد الأول من القرن الحالي، مما أدى إلى تعزيز الحرس مكانته النخبة في الساحة السياسية، لذلك بدءًا من عام 2013 فصاعدًا، بدأ الإمام الصادق في التألق في عيون رجال الدين المتشددين والحرس الثوري الإيراني. أدت هذه الديناميكية إلى ظهور تحالف غير رسمي بين مكتب المرشد الأعلى، والحرس الثوري الإيراني والإمام صادق- وهي شراكة من شأنها أن تتبلور في ظل رئيسي.

بيان المرشد الأعلى لمدة 40 عامًا:

المرحلة الثانية من الثورة الإسلامية

كانت أهم نقطة تحول لجامعة الإمام الصادق في عهد روحاني في فبراير 2019، عندما كشف خامنئي عن بيانه للأربعين عامًا المقبلة، بعنوان "المرحلة الثانية من الثورة الإسلامية". ربما تكون هذه الوثيقة هي الأكثر أهمية منفردة مخطط لاتجاه الجمهورية الإسلامية للسفر في العقود القادمة.

كما في مداخلته عام 2010، كرس خامنئي اهتمامًا كبيرًا في وثيقته لعام 2019 لتحويل البيروقراطية كأولوية ملحة. ودعا على وجه التحديد إلى أن يرتكز النظام التكنوقراطي على ثلاثة مبادئ أساسية:

1. القوى العاملة الموهوبة والكفؤة والمتدينة.

2. الآراء الثورية والعمل الجهادي.

3. حضور الشباب في مختلف المجالات.

مؤسسة واحدة فقط في الجمهورية الإسلامية تفي بهذه المعايير: ISU.

كان بيان "المرحلة الثانية" إشارة فعلية من المرشد الأعلى لظهور جامعة الإمام الصادق.

تحالف النخبة الجديد لـ رئيسي:

مكتب القائد الأعلى، الحرس الثوري الإيراني والإمام الصادغي

أكد رئيسي في مؤتمره الصحفي الأول كرئيس إيراني في 3 أغسطس 2021: "خطة الحكومة هي التحول وستستند إلى المرحلة الثانية [للمرشد الأعلى] من الثورة الإسلامية". بعد أقل من شهرين من انتخابه- أمر واقع التعيين- كان الرئيس الجديد يوضح أنه سيستخدم جامعة الإمام الصادق لتفعيل طموح خامنئي لتغيير البيروقراطية الإيرانية. كما أعلن رئيسي في أكتوبر 2021، "إن وجود روح جهادية وثورية بين جميع المسؤولين الحكوميين والمديرين هو مبدأ مهم وفعال ويجب دائمًا الحفاظ عليه وتعزيزه بجدية". وقد أدى هذا الموقف إلى تسليم رئيسي السيطرة الفعالة على البيروقراطية الإيرانية إلى جامعة الإمام الصادق، من المناصب الوزارية إلى الأدوار الرئيسية عبر البيروقراطية التقليدية في إيران، مثل تعيين خرمشاد كنائب سياسي لوزارة الداخلية.

وبذلك، غيّر رئيسي- بدعم كامل من خامنئي- توازن النخبة في الجمهورية الإسلامية، وفتح المستويات العليا للسلطة لأول مرة أمام التكنوقراطية الأيديولوجية الجديدة في البلاد في شكل جامعة الإمام الصادق. بعد الثورة الإسلامية، سيطر رجال الدين والحرس الثوري على النخب الإيرانية. بسبب الافتقار إلى الثقة، تم إبقاء التكنوقراط التقليديين، الذين تلقوا تعليمًا غربيًا أو تأثروا، عمداً في مستوى النخبة العليا، أدنى من وضع النخبة. هذا يتغير نتيجة صعود التكنوقراط الأيديولوجيين. الآن، حكومة رئيسي هي تحالف ثلاثي فعليًا بين رجال الدين الراديكاليين التابعين لمكتب المرشد الأعلى والحرس الثوري الإيراني وجامعة الإمام الصادق.

بالنظر إلى العلاقة الإشكالية التي كانت تربط المؤسسة الدينية بالتكنوقراط في إيران، فإن صعود جامعة الإمام الصادق إلى مرتبة النخبة هو مؤشر على أن خامنئي يعتقد الآن أنه نجح في أسلمة جزء من النظام الإيراني الذي كان يُنظر إليه في يوم من الأيام على أنه ركيزة خامسة للنفوذ الغربي. من حيث الجوهر، أدرك رئيسي ظهور جامعة الإمام الصادق من البوتقة التي صهرت التهدئة بالتخصيص، وبذلك حسم العلاقة الصعبة بين رجال الدين المتشددين

والطبقة التكنوقراطية. من خلال جامعة الإمام الصادق، يعتقد خامنئي ودائرته أنهم تمكنوا أخيرًا من إنتاج متعصبين إسلاميين لديهم الخبرة الفنية لإدارة دولة إسلامية، وبالتالي يمكنهم تنفيذ المرحلة التالية من الثورة الإسلامية. بالطبع، من المهم تسليط الضوء على أن رجال الدين المتشددين- من خلال مكتب المرشد الأعلى- ما زالوا يحتفظون بالسيطرة في هذا التحالف الثلاثي الجديد. ومع ذلك، بعد أكثر من أربعة عقود من الثورة الإسلامية عام 1979، يشير صعود جامعة الإمام الصادق عبر إدارة رئيسي إلى نجاح وحدة ISU في تحقيق هدفها المتمثل في "إنشاء صناع السياسة في المستقبل للنظام".

ولكن من نواحٍ عديدة، كانت رحلة ISU قد بدأت للتو. منذ إطلاق بيانه الذي دام 40 عامًا في فبراير 2019، سعى خامنئي إلى تجديد فكرة سلفه بأن الثورة الإسلامية قدمت نموذجًا بديلاً للحكم لليبرالية الغربية والشيوعية في الشرق. كما أكد خامنئي في بيانه، "يجب مقارنة الثورة الإسلامية بالثورات الكبرى الأخرى".

عزا خامنئي وحلفاؤه المقربون الإخفاقات السابقة في تحقيق هذا الهدف إلى سوء إدارة الدولة الذي تسبب فيه أولئك الذين لم يلتزموا بالثورة الإسلامية. ولكن بعد تنقية النظام الآن، يسعى آية الله البالغ من العمر 82 عامًا إلى تجديد مفهوم الجمهورية الإسلامية كنموذج توسعي ومثالي للحكم للأراضي الإسلامية وبديل لنموذجي واشنطن وبكين. كخطوة في هذا الاتجاه، في أغسطس 2019، أنشأ خامنئي مدرسة الجمهورية الإسلامية للحكم التابعة للشهيد بهشتي داخل جامعة القوات المسلحة، بهدف رسمي هو "تدريب الحكام الحاليين والمستقبليين على المستوى الوطني وعبر الوطني وعبر العالم الإسلامي.

تم تكليف المدرسة ووحدة دعم التنفيذ بالتنظير ووضع تصور لما يسميه النظام الحكم المتعالي (hokmrani-e motaali).

يعرّف النظام هذا المفهوم على النحو التالي: طريقة حكم تقوم على نظام قيم إلهية مثل الإسلام لتحقيق السعادة الدنيوية للناس في منطقة جغرافية أو مناطق أوسع ... وفقًا لنظرية الحكم المتعالي، فإن الحكومة تنتمي لله وحده يستطيع أن يحكم الإنسان، لأن الحكام لديهم شرعية طالما لديهم ثقافة وقبول، وهم المنفذون الوحيدون للأوامر الإلهية.

هذا هو النموذج الإسلامي الذي تسعى الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى تصديره إلى العالم الإسلامي.

التداعيات على إيران والمنطقة والغرب

إن صعود جامعة الإمام الصادق إلى مرتبة النخبة في النظام الديني الإيراني أمر مهم. إنه مؤشر واضح على أن الجمهورية الإسلامية ومواقفها السياسية أصبحت أكثر أيديولوجية، من حيث طموحات السياسة الداخلية والخارجية. لقد خضع التكنوقراط الجدد في إيران جميعًا لنفس النوع من التلقين العقائدي والديني الذي خضع له رجال الدين المتشددون والحرس

الثوري الإيراني. يجب أن تكون واشنطن- والغرب بشكل عام- حريصة على عدم الوقوع في فخ اعتبار التكنوقراط الإيرانيين كقوى براغماتية في إدارة رئيسي.

اعتاد الغرب أن ينظر إلى الطبقة التكنوقراطية الإيرانية على أنها الفرع البراغماتي وغير الإيديولوجي للنظام الديني، على عكس الأيديولوجيين المتحمسين للحرس الثوري الإيراني بالزي العسكري. في حين أن هذا قد يكون صحيحًا فيما يتعلق بالفوج القديم من التكنوقراط الإيرانيين، إلا أنه لم يعد ينطبق في حالة جامعة الإمام الصادق. على الرغم من كونهم غير عسكريين بشكل ملحوظ، فإن جامعة الإمام الصادق هم أيديولوجيون تمامًا مثل الحرس الثوري الإيراني، حيث خضعوا لعمليات اختيار صارمة وتلقينًا واسعًا للعقيدة.

بدأت العقلية الأيديولوجية المتشددة للتكنوقراط الجدد في إيران بالظهور بالفعل، في تناقض صارخ مع البيروقراطية ذات التوجه الغربي في الماضي. على سبيل المثال، أعلن اللطيفي عن حكم شهيد بهشتي في سبتمبر 2021 حول مفهوم الحكم الإيراني، "لدينا مشكلة مع النموذج الغربي، الذي يحدد الحكم القائم على الدول القومية، حيث أن نموذجنا للحكم [يرفض الدولة القومية] وهو على أساس الإمام والأمة".

هذه النظرة الإسلامية الشيعية، التي ترفض الدولة القومية، وبدلاً من ذلك تقسم العالم بين أرض المسلمين وأراضي الكفار، هي الأساس الذي يقود السياسات الإسلامية التوسعية للحرس الثوري الإيراني ورجال الدين الشيعة المتشددون في إيران في الداخل والخارج. حقيقة أن هذه النظرة العالمية يتردد صداها الآن من قبل تكنوقراط إيراني كبير- وهو أمر لم يكن من الممكن تخيله في الماضي- يكشف الطبيعة الأيديولوجية للمجموعة التكنوقراطية الجديدة.

على الصعيد المحلي، سيعني صعود التكنوقراط الأيديولوجيين الإيرانيين أن بيروقراطيين الدولة يضعون أولويات للأهداف الأيديولوجية الكبرى على الاحتياجات المحلية للشعب الإيراني. سيؤدي هذا إلى مزيد من الإهمال والتدهور في الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للإيرانيين. من خلال هندسة الانتخابات على المستويين الرئاسي والمحلي وكذلك الحرس الثوري الإيراني والإمام صادق، يسعى خامنئي إلى تحقيق مجتمع إسلامي مثالي كشرط مسبق للهدف الأيديولوجي الكبير لحضارة إسلامية يمكن تصديرها.

نتيجة لذلك، يمكن للمراقبين أن يتنبأوا بموجة جديدة من الأسلمة المحلية التي تهدف إلى القضاء على الهوية غير الإسلامية للمجتمع الإيراني. كما أكد لطيف، "نظريتنا [في الحكم] هي نظرية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (amr be maroof naahi az monkar) ... هذا المفهوم ليس ظاهرة إضافية، إنه أساسي. "وهذا التركيز على الأيديولوجيا سيزيد الضغط على المجتمع الإيراني، مما يؤدي إلى مزيد من الاضطهاد الداخلي والمزيد من هجرة العقول بسبب مزيد من الهجرة إلى الغرب.

سيكون للتحالف الجديد بين رجال الدين المتشددين، الحرس الثوري الإيراني وجامعة الإمام الصادق آثار مهمة خارج حدود إيران. سيؤدي التآزر الأيديولوجي بين هذه القوى النخبوية

الثلاث إلى تنسيق أكبر بين الوزارات الإيرانية والحرس الثوري الإيراني. وهذا بدوره سيؤدي إلى مزيد من الدعم البيروقراطي- من حيث الموارد المالية والقوى العاملة- لطموحات الحرس الخارجية، مما يؤدي إلى طمس الخطوط الفاصلة بين المجالين الدبلوماسي والعسكري.

حقيقة أن خامنئي قد تمكّن من تلقين التكنوقراطية الإيرانية من خلال جامعة الإمام صادق سيسمح للتكنوقراط باتباع سياسات إيديولوجية استباقية في الخارج بشكل وثيق مع الحرس الثوري الإيراني. تزيد هذه الخطوة من فرص تخصيص أي أموال مخصصة للنظام من خلال تخفيف العقوبات كجزء من عودة الولايات المتحدة المحتملة إلى الاتفاق النووي لعام 2015 لتحقيق الأهداف الأيديولوجية في الداخل والخارج- وليس أقلها التشدد الإقليمي- بدلاً من حل مشاكل إيران الاقتصادية. باختصار، صعود جامعة الإمام الصادق إلى مناصب تكنوقراطية يجعل التوصل إلى اتفاق نووي مقبول أقل احتمالية.

يجب على الغرب أن يتعرف على هذه النخبة الصاعدة في إيران حتى يتمكن من التنبؤ بالاتجاه المستقبلي للنظام. هذا أمر بالغ الأهمية قبل أن تتخذ الولايات المتحدة قرارًا بشأن إعادة الدخول في الاتفاق النووي لعام 2015، وهي خطوة من شأنها أن تحرر 90 مليار دولار من العقوبات المفروضة على رئيسي والحرس الثوري الإيراني وجامعة الإمام الصادق.

المصدر: Tony Blair institute for global change

الكاتب: سعيد غولكار/ كسرى عرابي

تاريخ: تشرين الثاني 2021